

# نغث السحاب الوابلِ

في

نظم سيرة الإمام أبي الحسن الشاذليّ

المتوفى الاثنين ٢٠ ذي القعدة ٦٥٦ هـ

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله منه وإليه الفضل والمنة، والصلاة والسلام على صاحب الكتاب والسنة سيدنا محمد بن عبد الله الداعي إلى أبواب الجنة، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد فإليك أيها القارئ العزيز منظومة (غيث السحاب الوابل في نظم سيرة الإمام أبي الحسن الشاذلي)، هذه المنظومة التي كرسناها لسرد أخبار هذا الإمام وما كان له من تفرد وتميز عكس نفسه على طريقتة الغراء تلكم الطريقة التي انتشرت في الآفاق، ودخلت تحت وارف ظلها الآلاف من الأتباع والعشاق، وكان لها دور واسع في حفظ منهج التوسط والاعتدال في العالم العربي والإسلامي بعيداً عن الغلو والجفاء.

وربما شاب الطريق فيما بعد شيء من الإفراط أو التفريط باعتبار سير المراحل وتقلباتها، ولكن أصول المنهج وصفاء الطريق لا زال ناصعاً في العديد من البلاد، ولهذا حرصتُ على تجديد لغة التناول لسيرة الإمام بما يتناسب مع العصر والزمان.

سائلاً المولى القبول وحصول السؤل والمأمول إنه سميع مجيب..

المؤلف

جدة ١١ جمادى الأولى ١٤٣٩

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي      أَسَدَيْتَهَا إِلَى الْإِمَامِ الشَّاذِلِي  
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى      وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

### المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَكِيمِ الْعَادِلِ  
 سُبْحَانَهُ الْمُهَيِّمِنُ الْبَاقِي عَلَى  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمُتَّقَى  
 وَبَعْدُ فَالْأَشْيَاخُ فِي تَارِيخِنَا  
 ذِكْرَاهُمْ نُعِيدُ فَحَوَى زَمَنٍ  
 فَعَصْرُنَا مُشْتَهَرٌ بِمَا تَرَى  
 وَالْجَهْلُ بِالتَّارِيخِ صَارَ مَظْهَرًا  
 وَاسْتَبَدَلَ النَّاسُ رُمُوزًا مَا لَهَا  
 وَكَمْ رَأَيْنَا مِنْ جُنُوحٍ وَاضِحٍ  
 فَكَانَ لِأَبَدٍ لَنَا مِنْ مَوْقِفٍ  
 وَفَاطِرِ الْخَلْقِ عَلَى التَّفَاضِلِ  
 مَرَّ الدُّهُورِ وَالزَّمَانِ الْآفِلِ  
 عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَالْأَمَائِلِ  
 عِمَادُ حِفْظِ الدِّينِ فِي الْمَرَاجِلِ  
 يُثِيرُ فِينَا عِزَّةَ التَّوَاصِلِ  
 مِنْ صِفَةِ الْعُقُوقِ وَالتَّوَاكُلِ  
 مُمَيِّزًا فِي جِبِلِّ عَصْرِ ذَاهِلِ  
 مِنْ شَرَفِ غَيْرِ الْفَسَادِ الْمَاجِلِ  
 وَمِنْ فَسَادِ الْوَعْيِ بِالتَّنَازُلِ  
 مُجَدِّدٍ مَا فَاتَ مِنْ فَضَائِلِ

مُسْتَوْدَعِ الْإِحْسَانِ ذَاكَ الشَّاذِلِي  
وَرَائِدِ التَّسْلِيكِ لِلْقَوَابِلِ  
وَصَادِقِ الْأَفْعَالِ وَالتَّفَاعُلِ  
وَمَنْ مَشَى فِي نَهْجِهِ التَّكَافُلِي  
وَمَرْجِعَ الْحَيْرَانِ فِي التَّسْأُولِ  
يَخْفَى عَلَى الْغُرِّ الصَّفِيقِ الْجَاهِلِ  
مَنْ سَالِكٍ وَنَاسِكٍ وَوَاصِلِ

كَشَيْخِنَا الْإِمَامِ خَيْرِ نَاسِكِ  
إِمَامِ أَهْلِ الذُّكْرِ فِي أَوْرَادِهِ  
وَحَامِلِ الرَّايَةِ دَاعِي الْإِهْتِدَا  
مُؤَسِّسِ الطَّرِيقِ فِي أَتْبَاعِهِ  
حَتَّى غَدَا نَجْمَ الْهُدَى فِي عَصْرِهِ  
وَهَذِهِ مَنُظُومَتِي تُبْدِي لِمَا  
فِي شَأْنِ أَهْلِ السِّرِّ أَهْلِ الْإِصْطِفَا

أَسَدَيْتَهَا إِلَى الْإِمَامِ الشَّاذِلِي  
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي  
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## نسبه وميلاده ونشأته

يُدْعَى عَلِيًّا فِي انْتِسَابِ عَائِلِي  
لِلْحَسَنِ السَّبْطِ الْإِمَامِ الْكَامِلِ

هُوَ الْإِمَامُ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي  
وَالِدُهُ عَبْدُ الْإِلَهِ الْمُتَمِّي

(غِمَارَةٌ) بِأَوْسَطِ الْمَنَازِلِ  
تَرْبِيَةً وَنَشْأَةً الْأُمَائِلِ  
وَعَابِدًا فِي الصُّبْحِ وَالْأَصَائِلِ  
فِي أُسْرَةٍ مَأْمُونَةٍ الْغَوَائِلِ  
وَشَيْخٍ فَتَحَ مُوَصِّلٍ وَوَاصِلِ  
مُسْتَضْبِحًا مِنْ نُورِ قُطْبٍ كَامِلِ  
وَنَالَ مَا نَالَ مِنْ الْفَضَائِلِ  
فِي رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ الْمَفَاصِلِ  
تَكُونُ فِي (شَاذِلٍ) كَهْفِ الْعَائِلِ  
مُعْتَزِلًا عَنِ سَائِلِ وَبَاذِلِ  
ذَاكَ الْحَبِيبِي رَفِيقُ الشَّاذِلِ  
يَرْضَوْنَ شَيْئًا مِنْ طَعَامِ الْآكِلِ  
لِتُونَسَ الْخَضْرَاءِ فِي تَسَاوُلِ  
عَنْ سُوءٍ مَا يَلْقَاهُ مِنْ عَوَازِلِ  
كَالشَّمْسِ فِي وَضْحِ النَّهَارِ الْقَائِلِ  
فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ بِالتَّنَاوُلِ  
فَأَعْجَبَ السُّلْطَانُ بِالتَّدَاوُلِ

مِيْلَادُهُ فِي الْمَغْرِبِ الْمَعْرُوفِ فِي  
فِي رَابِعِ الْقُرُونِ كَانَ عَلَمًا  
مُنْدُ الصَّبَا عَلَى الْعُلُومِ عَاكِفًا  
حَتَّى نَمَا عَلَى السُّلُوكِ الْمُقْتَدَى  
مُسْتَشْعِرًا حَاجَتَهُ لِمُرْشِدِ  
حَتَّى اهْتَدَى لِابْنِ مَشِيَشٍ فَانطَوَى  
فَزَادَهُ اللَّهُ بِهَذَا شَرَفًا  
وَرَسَمَ الشَّيْخُ لَهُ مَصِيرَهُ  
وَقَالَ فَارْحَلْ قَارَةَ الْإِفْرِيقِ كَيْ  
فَاخْتَارَ فِيهَا جَبَلًا يَأْوِي لَهُ  
مُصْطَجِبًا لَهُ أَخًا فِي رَبِّهِ  
وَيَأْكُلُونَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ لَا  
وَبَعْدَ أَنْ رَاضَتْ لَهُ النَّفْسُ مَضَى  
عَمَّا سَيْلَقَى مِنْ وُعودِ شَيْخِهِ  
فَاشْتَهَرَ الشَّيْخُ وَأَضْحَى أَمْرَهُ  
فَاغْتَاطَ قَاضِيهِمْ وَأَوْشَى حَسَدًا  
وَاسْتَجَوَّبُوهُ فِي امْتِحَانِ جَامِعِ

وَزَادَهُ قَنَاعَةً بِأَنَّ مَا يُشَاعُ إِيَّاكَ مِنْ نَسِيحِ النَّاقِلِ

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي  
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ خَيْرَ الْوَرَى

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## عزيمه إلى الحج والعود إلى تونس ثم إلى مصر

وَعَزَمَ الْإِمَامُ لِلْحَجِّ عَسَى  
وَبَعْدَ فَرَضِ الْحَجِّ عَادَ رَاجِعاً  
وَفِي الْمَنَامِ زَارَهُ طَيْفُ الْهَنَا  
يُشِيرُ أَنْ يَرْتَحِلَ الشَّيْخُ إِلَى  
وَصَارَ فِي اصْطِحَابِهِ جَمَاعَةٌ  
حَتَّى إِلَى مِصْرَ أَقَامُوا فِي الْحِمَى  
يُلْقِي الدُّرُوسَ لِلْجَمِيعِ بَارِزاً  
أَنْ يُرْفَعَ الْإِشْكَالُ فِي الْمُجَادِلِ  
لِتُونِسِ بِرُكْبِهِ الْمُوَاصِلِ  
بِرُؤْيَا الْمُخْتَارِ ذِي الْجَمَائِلِ  
مِصْرَ لِيَلْقَى كُلَّ خَيْرٍ عَاجِلِ  
مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ مَرْسِي الْوَاصِلِ  
وَالشَّيْخُ يَعْلُو فِي ذُرَى الْمُحَافِلِ  
بَيْنَ بَيْتِ اللَّهِ خَيْرِ نَازِلِ

وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ شَغَفًا  
 وَعَاشَ فِي عِزٍّ وَيُسْرٍ بَادِخٍ  
 إِذْ جَاءَهُ الْإِذْنُ بِمَا يُظْهِرُهُ  
 مُرَبِّيًا وَمُفْتِيًا وَنَاسِكًا  
 مُجَاهِدًا فِي اللَّهِ مِنْ حَيْثُ مَضَى  
 مُعَاصِرًا لِلظَّاهِرِ الْوَالِيِ عَلِيٍّ  
 ضِدَّ الْفَرَنْسِيِّ لُوَيْسَ مَنْ أَتَى  
 إِلَى اسْتِمَاعِ دُرْرِ الْمَسَائِلِ  
 وَنَعَمٍ وَحُسْنِ عَيْشٍ حَافِلِ  
 بَيْنَ الْجَمِيعِ بِالْمَقَامِ الْكَامِلِ  
 وَجَامِعًا لِلزُّهْدِ وَالْفَضَائِلِ  
 مُشَارِكًا فِي صَدِّ غَزْوِ جَاهِلِيٍّ  
 أَمْصَارِ مِصْرَ فِي الْقِتَالِ السَّاحِلِي  
 بِاسْمِ الصَّلِيبِ غَازِيِ الْمَعَاوِلِ

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي  
 وَصَلَّ يَا رَبِّ عَلَيْ خَيْرِ الْوَرَى  
 أَسَدَيْتَهَا إِلَى الْإِمَامِ الشَّاذِلِي  
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## دور الأزهرو العلماء في صد العدوان

وَوَاجَهَتْ مِصْرُ الْعَدُوِّ كُلَّهَا  
 وَكَانَ لِلْأَزْهَرِ دَوْرٌ فَاعِلٌ  
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ فِي اتِّحَادٍ شَامِلِ  
 فِي حَشْدِ جَيْشٍ صَامِدِ التَّفَاعِلِ



عَهْدَ الْجِهَادِ فِي السَّبِيلِ الْعَادِلِ  
ذُو الْمَجْدِ مَجْدِ الدِّينِ خَيْرِ بَازِلِ  
فِي اللَّهِ وَالْيُ دَاعِيِ الْجَحَافِلِ  
يُنْمِي لَهُ دَوْرُ الصُّمُودِ الْفَاعِلِ  
نُصْرَةَ دِينِ اللَّهِ فِي الْأَوَائِلِ  
وَكُلَّ ذِي تَصَوُّفٍ مُقَاتِلِ  
فِي هِمَّةِ الْأَبْطَالِ وَالْبَوَائِلِ  
قَامَتْ لِيُوثُ الْحَرْبِ بِالتَّقَاتِلِ  
شَدِيدَةِ الْقِتَالِ وَالتَّفَاصِلِ  
لَا زَالَ نِبْرَاساً لِدَرْكِ الْبَاطِلِ  
تَصَوُّفَ الْإِسْلَامِ بِالتَّخَاذُلِ

وَقَادَةُ الْأَمْرِ رِجَالٌ صَدَقُوا  
كَالْعِزِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَكَذَا  
وَكَالْكَمَالِ نَجْلِ صَدْرِ الدِّينِ مَنْ  
وَمُحْيِي الدِّينِ إِلَى سُرَاقَةِ  
وَابْنِ أَبِي الْحَوَافِزِ الدَّاعِيِ إِلَى  
وَإِذْكَرُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُرْسِيَّ الْهُدَى  
وَكَمِ رِجَالٍ مِنْ أَوْلِي الْعِلْمِ سَعَوْا  
وَكَانَ نَصْرُ اللَّهِ بَادٍ عِنْدَمَا  
فَأَسْرُوا لُؤَيْسَ فِي مَعْرَكَةِ  
وَحَقَّقُوا نَصراً عَظِيماً رَائِعاً  
وَحُجَّةً عَلَى الدِّينِ وَصَفُوا

أَسَدَيْتَهَا إِلَى الْإِمَامِ الشَّاذِلِ  
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي  
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## مبادئ المدرسة الصوفية الشاذلية

مَجْمُوعَةُ الشَّرُوطِ وَالْوَسَائِلِ  
لِمَنْ تَرَقَّى فِي السُّلُوكِ الْكَامِلِ  
يَبْدُوهُ الْمُرِيدُ فِي التَّعَامُلِ  
يُثِيبُ أَهْلَ الصَّدَقِ فِي الْقَوَائِلِ  
لِمَا أَتَى فِي التَّرْكِ مِنْ فِضَائِلِ  
شَأْنٍ عَظِيمٍ لِلْمُرِيدِ الْعَامِلِ  
شَرًّا وَجَهْرًا دُونَ نَكْتٍ دَاخِلِي  
بِكُلِّ مَا يُحْيِي فُؤَادَ الْمَائِلِ  
حَسًّا وَمَعْنَى فِي الْمَسِيرِ الْأَهْلِ  
بِالرُّوحِ وَالْقَلْبِ السَّلِيمِ الدَّابِلِ  
وَصَوْنُهَا مِنْ جُمْلَةِ الْغَوَائِلِ  
تَوَكَّلْ صِرْفِ بِلَا تَوَاكُلِ  
فِي اللَّهِ وَالْيَ مَالَهُ مِنْ شَاغِلِ  
تُدْرِكُ بِالشَّيْخِ الْحَصِيفِ الْوَاصِلِ  
تُدْرِكُهُ الْفَتْوحُ دُونَ حَائِلِ

تَأَسَّسَتْ مَدْرَسَةٌ صُوفِيَّةٌ  
مُوصِلَةٌ إِلَى مَقَامِ الْإِصْطِفَا  
أَوَّلُهَا (التَّوْبَةُ) وَهِيَ أَصْلُ مَا  
وَبَعْدَهَا طَاعَةٌ مَنْ لَا غَيْرُهُ  
ثَالِثُهَا تَرْكُ الْمَعَاصِي طَلَبًا  
رَابِعُهَا وَظَائِفُ الْوَقْتِ لَهَا  
خَامِسُهَا خَوْفُ الْفِتَى مِنْ رَبِّهِ  
سَادِسُهَا ذِكْرُ الْإِلَهِ دَائِمًا  
سَابِعُهَا الْعُرُوجُ فِي مَرَقَى التَّقَى  
ثَامِنُهَا الشَّوْقُ إِلَى بَابِ الرِّضَا  
وَمَوْتُ عَيْنِ النَّفْسِ مِنْ جُمُوحِهَا  
تَاسِعُهَا فِي تَرْكِ تَدْبِيرِ إِلَى  
عَاشِرُهَا مَحَبَّةٌ تَسْمُو بِمَنْ  
وَكُلُّ بَابٍ تَحْتَهُ فَوَائِدُ  
وَمَنْ يُرَوِّضُ نَفْسَهُ لِنَيْلِهَا

يُغْنِيهِ عَنِ تَفْصِيلِ قَوْلِ الْقَائِلِ  
بَيْنَ الْعُمُومِ يَكْتَفِي بِالْحَاصِلِ  
مُبَيَّنًا شَرَعَ النَّبِيُّ الْكَامِلِ  
فِي كُلِّ مَا يُبْدُونَ مِنْ تَسَاوُلِ  
فِي طَالِبٍ أَوْ فِي مُرِيدٍ شَاذِلِي  
أَوْ طَالِبٍ دُنْيَا الْهَلَاكِ الْقَاتِلِ  
لِكُلِّ أَمْرٍ نَاقِصِ الدَّلَائِلِ  
وَعِلَّةٍ مِنْ فَلَاسِفِي جَاهِلِ  
شَرَعًا وَذَوْقًا فِي السُّلُوكِ الْعَادِلِ  
مُبَرَّرٌ مِنْ قَوْلِ عَذَلِ الْعَاذِلِ

وَيُلْهِمُ التَّأْوِيلَ لِلرَّمْزِ الَّذِي  
وَمَنْ يَكُنْ مُرَبِّيًا أَوْ مُرْشِدًا  
وَيَأْخُذُ النَّاسَ عَلَى مَا أَلْفُوا  
وَالشَّيْخُ مَأْمُونٌ عَلَى أَتْبَاعِهِ  
فَهُوَ الطَّبِيبُ لِلْجِرَاحِ إِنْ بَدَتْ  
أَوْ مُدَّعٍ مِنْ غَيْرِ بُرْهَانٍ لَهُ  
وَلَا مَجَالَ فِي طَرِيقِ الْأَوْلِيَا  
كَوَحْدَةِ الْوُجُودِ وَهِيَ فِتْنَةٌ  
وَمَنْ يَقُلْ بِمِثْلِ هَذَا كَافِرٌ  
وَكُلُّ صُوفِيٍّ تَسَامَى مِنْهَجًا

أَسَدِيَّتَهَا إِلَى الْإِمَامِ الشَّاذِلِي

وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي

وَصَلَّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## دور الإمام الشاذلي في الحياة الاجتماعية وتحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتي

تَمَيَّزَ الشَّيْخُ الإِمَامُ الْمُقْتَدَى  
 يَقْضِي لِدِي الْحَاجَاتِ مَا يَحْتَاجُهُ  
 وَعَادِيًّا أَوْ رَائِحًا مُسْتَشْفِعًا  
 وَرُبَّمَا اسْتَشْفَعَ عِنْدَ الْأُمْرَا  
 وَلَا يَرُدُّونَ لَهُ مَطْلَبَهُ  
 وَكَانَتْ الدُّنْيَا مَتَاعًا مَا لَهَا  
 وَقَدْ قَضَى عُمْرًا عَلَى سِيَاحَةٍ  
 حَتَّى أَتَاهُ الإِدْنُ فِي مَنَامِهِ  
 مُحَقَّقًا فِي رِزْقِهِ اِكْتِفَاءً  
 يُعِيدُ مَا يَكْسِبُهُ لِأَهْلِهِ  
 مُعَلِّمًا أَتْبَاعَهُ فِي سَيْرِهِمْ  
 وَيَكْرَهُ الْمُرِيدَ إِنْ لَمْ يَتَّخِذْ  
 يَرَى الْغِنَى خَيْرًا لِكُلِّ شَاكِرٍ  
 وَالسُّتْرُ فِي الْأَرْزَاقِ خَيْرٌ دَائِمًا  
 وَلَا تَرَاهُ أَبَدًا مُسْتَجْدِيًّا

بِخِدْمَةِ النَّاسِ وَعَوْنِ السَّائِلِ  
 مِنْ أَرْمَلٍ أَوْ مُقْعَدٍ أَوْ عَائِلٍ  
 لِلْفُقَرَاءِ وَأَوْلِي الْمَشَاكِلِ  
 فِي حَاجَةِ الْمَلْهُوفِ وَالْأَرَامِلِ  
 لِمَا لَهُ مِنْ احْتِرَامٍ كَامِلٍ  
 فِي قَلْبِهِ مِقْدَارٌ فَإِنْ عَاجِلٍ  
 مِنْ قَبْلِ لَمْ يَفْرَحْ بِحَظِّ زَائِلٍ  
 بِفَتْحِ بَابِ الْكَسْبِ بِالْمَعَاوِلِ  
 بِالْحَرِثِ يُحْيِي سُنَّةَ التَّكَاوُلِ  
 وَضَيْفِهِ مِنْ نَاتِجِ السَّنَابِلِ  
 تَحْصِيلَ رِزْقِ الْفَرْدِ بِالْوَسَائِلِ  
 وَسِيَلَةَ لِلرِّزْقِ وَالْمَاكِلِ  
 وَلَا يَرَى الْفَقْرَ لِغَيْرِ الصَّابِرِ  
 فِي بَاطِنِ الْحَالِ كَذَا فِي الظَّاهِرِ  
 أَوْ طَالِبًا مِنْ ذِي يَسَارٍ بَاذِلِ

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي      أَسَدَيْتَهَا إِلَى الإِمَامِ الشَّاذِلِي  
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى      وَالآلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## علوم الحقائق والكرامات في المنهج الشاذلي

مِنْ ثَمَرَاتِ الْعِلْمِ فِي دِينِ الْهُدَى      مَعْرِفَةُ التَّسْلِيكِ فِي الْأَوَائِلِ  
مُنْذُ الصَّبَا وَالسَّالِكِ الْمَعْنِيِّ فِي      تَدْرُجِ بِالْعِلْمِ وَالْفَضَائِلِ  
مُنْقَطِعٌ عَنِ الدُّنَا يَأْكُلُهَا      عَلَى يَدِ الْأَشْيَاخِ بِالتَّدَاوُلِ  
مُنشَأٌ عَلَى التِّزَامِ شِرْعَةً      وَمِثْلَهَا عَقِيدَةٌ التَّكَامُلِ  
أَسَاسُهُ زُهْدٌ وَتَسْلِيكٌ بِهِ      إِصْلَاحُ قَلْبٍ مِنْ لَطَى الشَّوَاغِلِ  
تَصَوُّفٌ أَسْمَوْهُ فِي اصْطِلَاحِهِمْ      مُقْتَبَسٌ مِنْ مَوْقِفِ الْأَمَائِلِ  
عِلْمٌ يَقِينٌ يَرْتَقِي لِعَيْنِهِ      وَحَقَّهُ فِي سُلْمِ التَّرَاسُلِ  
يُبَلِّغُ السَّالِكَ فِي أَعْلَى الدَّرَى      حَالًا وَكَشْفًا فِي الْقَرِيبِ الْعَاجِلِ  
وَهَكَذَا كَانَ الإِمَامُ مُنْذُ أَنْ      أَلْقَى عَصَاهُ فِي الْفَنَاءِ الدَّاخِلِي  
لِابْنِ مَشِيْشٍ شَيْخِ عِلْمٍ حَادِقٍ      أَبَدَى لَهُ سَيْرَ الْمَقَامِ الْحَامِلِ

مِنْ عِلْمِهِ الْمَحْفُوفِ بِالشَّمَائِلِ  
 عَلَى الْفُؤَادِ الْمُخْبِتِ الْمُنَازِلِ  
 وَعِلْمِهِ بِالصِّدْقِ وَالتَّفَاوُلِ  
 قَعَسَاءَ فِي التَّرْكِيبِ وَالتَّمَائِلِ  
 فِي قَلْبِ كُلِّ عَارِفٍ وَكَامِلِ  
 غَيْرِ التَّعَدِّيِّ مِثْلَ جَهْلِ الْجَاهِلِ  
 وَلَا بَنَوَا عَقِيدَةً بِالْكَامِلِ  
 عَدَاوَةً فِي الْفَهْمِ وَالتَّنَاوُلِ  
 إِحْسَانِ أَصْلًا بِالسُّلُوكِ الْمَائِلِ  
 وَمَا لَهُ فِي الْجِيلِ مِنْ تَدَاوُلِ  
 وَحَامِلِ الْمَنْهَجِ دُونَ الْعَاقِلِ  
 أَوْ يُدْرِكُوا كَرَامَةً مِنْ وَاصِلِ  
 وَكَثْرَةِ الإِعْرَاضِ وَالتَّسَاوُلِ  
 وَبَيْنَ غِرِّ مُدَّعٍ مُجَادِلِ  
 حَقِيقَةِ الْكَشْفِ الْجَلِيِّ الْحَاصِلِ  
 أَوْ هَاتِفِ الْقَلْبِ السَّلِيمِ الْعَادِلِ  
 يَنَالُهَا أَهْلُ الْمَقَامِ الْحَافِلِ

فَاسْتَيْقَنَ الْقَلْبُ بِمَا قَدْ خَصَّهُ  
 وَقَبَسُ الإِحْسَانِ أَلْقَى ظِلَّهُ  
 بَدِيهَةً مَنْ سَارَ فِي حَيَاتِهِ  
 نَالَ الْمُنَى وَيَالِهَا مِنْ رُبْتَةٍ  
 عِلْمًا لَدُنِّيًّا لَهُ مَكَانَةٌ  
 وَالْمُنْكَرُونَ مَا لَهُمْ مِنْ حُجَّةٍ  
 لَمْ يَفْهَمُوا شَرِيعَةً تَدُلُّهُمْ  
 وَاخْتَلَفُوا فِي شَأْنِهَا.. وَشَأْنُهُمْ  
 أَنَّى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا مَرْتَبَةَ ال  
 لَا يُدْرَسُ الإِحْسَانُ فِي عَصْرِ الْغَثَا  
 مَنَاهِجِ التَّعْلِيمِ لَا تُقْرَأُ  
 أَنَّى لَهُمْ أَنْ يَفْهَمُوا حَقَائِقًا  
 قَدْ شُغِلُوا بِالنَّقْضِ فِي حَيَاتِهِمْ  
 فَرَقٌ كَبِيرٌ بَيْنَ أَهْلِ الإِصْطِفَا  
 وَالشَّاذِلِيِّ قَدْ أَزَاحَ السِّتْرَ مِنْ  
 إِمَّا مَنَامًا أَوْ بِإِغْفَاءِ بَدَا  
 أَوْ مِثْلِهَا فِرَاسَةٌ وَهَبِيَّةٌ

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي      أَسَدَيْتَهَا إِلَى الْإِمَامِ الشَّاذِلِي  
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى      وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## سفر الإمام الشاذلي إلى الحج ووفاته في الطريق

فِي النَّصْفِ مِنْ سَابِعِ قَرْنِ عَدَّةُ      تَوَجَّهَ الْإِمَامُ عَبْرَ السَّاحِلِ  
 مُتَّجِهًا لِلْحَجِّ فِي رَكْبٍ مَضَوْا      مِنْ جُمْلَةِ الْإِخْوَانِ وَالْحَمَائِلِ  
 حَتَّى أَتَوْا إِلَى (حُمُرَى) اضْطَرَبَتْ      صِحَّتُهُ فِي جُمْلَةِ الْمَفَاصِلِ  
 فَانْتَظَرُوا وَقَالَ إِنِّي هَالِكٌ      فَاتَّخَذُوا (الْمُرْسِيَّ) خَيْرَ عَامِلِ  
 خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ      يُقْضَى عَلَيَّ فَالْقَضَاءُ حَانَ لِي  
 وَطَلَعَتْ رُوحُ الْإِمَامِ لِلسَّمَا      مُهَلَّلًا لِلَّهِ فِي تَوَاصِلِ  
 وَدَفَنُوهُ فِي الْعَرَاءِ جَانِبًا      مِنْ حَيْثُ تَأْتِي جُمْلَةُ الْقَوَائِلِ  
 وَوَأَصَلُّوا رِحْلَتَهُمْ فِي حَزْنٍ      لِلْحَجِّ مِنْ فَقْدِ الْإِمَامِ الشَّاذِلِي  
 وَانْهَدَّ رُكْنٌ شَامِخٌ مِثْلُهُ      رُكْنٌ وَلَا يَعُودُ بِالْبَدَائِلِ

وَاتَّسَعَ الطَّرِيقُ بَعْدَ مَوْتِهِ  
وَوَضَعَهُ فِي مَنَهْجِهِ  
فِي كُلِّ قُطْرٍ كَمَ تَرَى مِنْ تَابِعٍ  
عَلَى يَدِ الْمُرْسِيِّ ذِي الشَّمَائِلِ  
جِيلاً بِجِيلٍ فِي أَطْرَادٍ شَامِلٍ  
وَمُنْطَوٍ فِي مَنَهْجِ الْأُمَامِلِ

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي  
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى  
أَسَدَيْتَهَا إِلَى الْإِمَامِ الشَّاذِلِ  
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## بعض الآخذين على يد الإمام أبي الحسن الشاذلي

أَكْرَمَ مِنْ قَدْ أَخَذُوا وَطَلَبُوا  
مِثْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ مُرْسِيِّ الْهُدَى  
وَصَاحِبِ الشَّيْخِ عَلِيِّ يَنْتَمِي  
كَذَا أَبُو الْعِزَائِمِ الْمَاضِي سَمَا  
عَنِ الْإِمَامِ سَيِّدِ الْجَحَافِلِ  
وَالشَّيْخِ يَاقُوتِ أَبِي الْجَمَائِلِ  
لِابْنِ مَخْلُوفِ الصَّدِيقِ الْبَاذِلِ  
وَالقُرْطُوبِيِّ الْحَاجِّ خَيْرُ نَائِلِ  
وَالْعَارِفِ الْوَجْهَانِيِّ الْمُعَادِلِ  
مَعَ الصَّقَلِيِّ الْإِمَامِ الْمُقْتَدِي



ذَٰكَ الْحَبِيبِ الْإِمَامِ الْوَاصِلِ  
أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ خَيْرُ عَامِلِ  
وَالشَّرَفِ الْبُونِيِّ بَابِ الدَّخْلِ  
مَعَ اللَّقَائِيِّ الشَّرِيفِ الْفَاضِلِ  
كَذَا أَمِينُ الدِّينِ كَهْفُ الْعَائِلِ  
مِنْ تُونِسٍ فِي رِحْلَةِ التَّوَّاصِلِ  
أَعْلَى مَقَامٍ فِي الطَّرِيقِ الشَّاذِلِ  
مُصَنَّفٍ لِلْحِكْمِ الْجَلَائِلِ  
سَارَتْ عَلَى النَّهْجِ الْهَتُونِ الْوَائِلِ  
وَسَادَةٌ مِنْ كُلِّ نَدْبٍ كَامِلِ

وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يُنْمَى إِلَى  
وَمِثْلُهُ الشَّيْخِ الْبَجَائِيِّ سَمَاءِ  
وَأَذْكَرَ مَكِينِ الدِّينِ خَيْرِ نَاسِكِ  
وَمِثْلُهُ عَبْدِ الْحَكِيمِ الْمُرْتَضَى  
وَالْبُورَجِيِّ عُثْمَانَ دَاعِي الْإِهْتِدَاءِ  
وَمِثْلُهُ الْجَزَّارِ مَنْ صَاحَبَهُ  
وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ نَالَ بَعْضُهُمْ  
كَابِنِ عَطَاءِ اللَّهِ خَيْرِ عَارِفِ  
أَكْرَمِ بِهِمْ مِنْ عُصْبَةِ صُوفِيَّةِ  
وَكَمْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ أَيْمَةٌ

أَسَدَيْتَهَا إِلَى الْإِمَامِ الشَّاذِلِ  
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي  
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## دخول الطريقة الشاذلية وانتشارها في اليمن

في حَاضِرِ المَخَاطِرِيقِ السَّاحِلِ  
مَشْهُورَةٍ فِي أَغْلَبِ القَبَائِلِ  
مُسَافِرًا لِلقُدُسِ فِي تَوَاصِلِ  
وَطَلَبِ لِلعِلْمِ وَالْفَضَائِلِ  
لِلأَخْذِ فِي عَزْمِ كَبِيرِ كَامِلِ  
قَاضِي القُضَاةِ المَيْلِقَانِي العَادِلِ  
إِلَى بِلَادِ الحَبَشِ السَّوَاوِلِ  
بِيْنَتِ سُلْطَانِ البِلَادِ العَاهِلِ  
فِي سَاحِلِ المَخَامِعِ الحَمَائِلِ  
مُتَابِعًا نَهْجِ الإِمَامِ الشَّاذِلِي  
وَأَخَذُوا الطَّرِيقَ بِالتَّنَاوُلِ  
فِي اليَمَنِ المَمْدُودِ دُونَ حَائِلِ  
وَلَمْ تَزَلْ ذِكْرَاهُ فِي المَحَافِلِ  
حَتَّى انْبَرَى (حَسَانُ) خَيْرُ عَامِلِ  
عَلَى يَدِ الفَاسِي ذِي الشَّمَائِلِ

فِي تَاسِعِ القُرُونِ مِنْ هِجْرَتِنَا  
عَلِيٌّ نَجْلُ عُمَرَ مِنْ سَادَةِ  
قَدْ حَجَّ بَيْتَ اللّهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ  
وَوَظَلَ بِالشَّامِ عَلِيٌّ تَبْتُلِ  
وَنَالَ فِي مِصْرَ التّي قَدْ أَمَّهَا  
مُرَادُهُ مِنْ بَعْدِ تَحْكِيمِ عَلِيٍّ  
وَبَعْدَ إِذْنِ الشَّيْخِ وَلِيٍّ رَاجِعًا  
وَرَغِبَ الزَّوْجَ فِيهَا وَبَنَى  
وَعَادَ عَبْرَ البَحْرِ نَحْوَ أَهْلِهِ  
وَأَسَّسَ الطَّرِيقَ فِي بِلَادِهِ  
وَاجْتَمَعَ النَّاسُ تَبَاعًا حَوْلَهُ  
وَكَانَ هَذَا سَبَبًا فِي نَشْرِهَا  
وَدُفِنَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ فِي المَخَا  
وَخَمَدَتْ ذِكْرَى الطَّرِيقِ حِقْبَةً  
وَجَدَّدَ الطَّرِيقَ عَامَ حَجَّهِ

وَأَخَذَ الْعَهْدَ بِوَادِي مَكَّةِ  
وَنَشَرَ الطَّرِيقَ فِي أَرْجَائِهَا  
وَعَادَ مَنْدُوباً إِلَى الْمَنَازِلِ  
وَبَعْدَهُ الْأَبْنَاءُ بِالتَّدَاوُلِ

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي  
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى  
أَسَدَيْتَهَا إِلَى الْإِمَامِ الشَّاذِلِي  
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## الخاتمة والدعاء

سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ بِالرِّضَا  
وَيَجْمَعَ الْقُلُوبَ فِيمَا يَرْضَى  
وَيُلْهِمَ التَّقْوَى قُلُوباً أَبْحَرَتْ  
وَيَمْنَحَ الْأَرْوَاحَ مِنْ مَنبِعِهَا  
نُحْبِي سُلُوكَ الْقَوْمِ مِنْ حَيْثُ ابْتَدَا  
فَمَا طَرِيقُ الْقَوْمِ غَيْرُ الْإِهْتِدَا  
لِلْحَاضِرِينَ فِي الرَّوَاقِ الشَّاذِلِي  
عَلَى الْهُدَى فِي الدِّينِ وَالشَّمَائِلِ  
فِي لُجَّةِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ الْهَائِلِ  
فَيَضَاءُ يَشُدُّ الْعَزْمَ عَزَمَ الْعَامِلِ  
فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ وَالتَّوَاصُلِ  
وَالْإِتِّبَاعِ الصَّرْفِ لِلْأَوَائِلِ  
بِالْعِلْمِ وَالْإِصْلَاحِ لِلْقَوَائِلِ  
مَنْ شَيْدُوا صَرَحَ السُّلُوكِ الْمُقْتَدَى

أَتْبَاعُهُ بِالِإِتْرَامِ الْكَامِلِ  
 يَرْبِطُهَا بِسِيرَةِ الْأُمَائِلِ  
 مَعْنَى التَّرْقِي وَالْتَوْفِي الشَّامِلِ  
 وَاسْتَوْعَبُوا الْإِيْمَانَ بِالتَّفَاعُلِ  
 عَلَى الْيَقِيْنِ دُونَ شَكِّ حَائِلِ  
 أَهْلُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ الْمُجَادِلِ  
 فِي كُلِّ مَا أَشْكَلَ مِنْ مَسَائِلِ  
 نَرْجُوكَ تَهْدِينَا إِلَى الْفَضَائِلِ  
 فِي وَاقِعِ مُشَبَّعٍ بِالْبَاطِلِ  
 وَالطُّفْ بِنَا فِي الْجَهْلِ وَالتَّجَاهِلِ  
 كُنَّا وَكَانَتْ فِي الْمُحِيْطِ الْغَافِلِ  
 جُلُّ الشُّعُوْبِ فِي الْفَسَادِ الْمَاحِلِ  
 إِبْلِيسُ شَرُّ الْفَهْمِ وَالتَّنَاوُلِ  
 إِلَّاكَ وَارْحَمَ ضَعْفَ عَبْدٍ ذَاهِلِ  
 عَنْ أُمَّةٍ فِي غَايَةِ التَّخَاذُلِ  
 وَاشْتَدَّ حَالُ الْمُسْتَكِيْنِ الْحَامِلِ  
 يُغِيْثُنَا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَاجِلِ

كَمِثْلِ مَا وَصَّى الْإِمَامُ الشَّاذِلِي  
 وَضَابِطاً سَيْرَ الطَّرِيْقِ بِالَّذِي  
 مَدْرَسَةُ الْإِحْسَانِ مِنْ حَيْثُ انْتَهَى  
 قَدْ دَرَسُوا الْإِسْلَامَ فِي أَرْكَانِهِ  
 وَاعْتَنَقُوا الْإِحْسَانَ فِي أُعْطَافِهِمْ  
 مَرْتَبَةَ الْعِرْفَانِ لَوْ أَدْرَكَهَا  
 لَأَسْتَعْرَفُوا فِي آدَبِ مُمَيِّزِ  
 يَا هَادِيَ الْخَيْرَانِ مِنْ غَفْلَتِهِ  
 وَتَدْفَعِ الْإِفْكَ الَّذِي حَلَّ بِنَا  
 مَكَّنْ عُرَى الْإِسْلَامِ فِي قُلُوبِنَا  
 وَلْتَكْفِنَا شَرَّ الْمَعَاصِي حَيْثُمَا  
 صَاقَتْ مَفَاهِيْمُ الزَّمَانِ وَاسْتَوَى  
 وَاسْتَسْلَمُوا لِلْغِيِّ حَتَّى سَامَهُمْ  
 يَا رَبِّ وَالطُّفْ بِالْعِبَادِ مَا لَهُمْ  
 وَاكْشِفْ إِلَهِي كُلَّ غَمٍّ حَاضِرِ  
 صَاقَتْ بِنَا الْأَحْوَالَ وَازْدَادَ الْعَنَا  
 سَأَلْتُكَ اللَّهُمَّ غَوْثًا عَاجِلًا

وَأَرْحَمَ رِجَالِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الرِّضَا  
مِثْلُ عَلِيِّ الشَّاذِلِيِّ الْمُقْتَدِي  
مَنْ قَدْ مَضَوْا مِنْ عَالِمٍ وَعَامِلٍ  
مِنْ عَالِمٍ وَعَابِدٍ وَخَامِلٍ  
شَيْخِ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِيِّ الْفَاعِلِ

يَا رَبِّ زِدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي  
وَصِلْ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى  
أَسَدَيْتَهَا إِلَى الْإِمَامِ الشَّاذِلِيِّ  
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ عَدَّ الْهَاطِلِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

بدأ النظم في الرابع من جمادى الثاني  
وتم الفراغ منه في الثلاثاء الحادي عشر من  
جمادى الثاني عام ١٤٣٩هـ

هذه المنظومة



